في خطابك الذي لا يصح ان تمقه فتاة مثلك . ولكي ابرهن لك انك في ضلال مبين ارسلتها طيه واذا لم تبادري لارسالها ثانياً اكون مضطراً للتنديد بك في « انيس الجليس » او « المصور » ومنتظر الجوابين بعد باكر اي يوم الاربعاء . وفي يوم الاربعاء وصلني الجوابان وجواب منها كله وقاحة وتنديد مكتوب في اربع صفحات

١٥

سيدي العزيز صاحب عنوان ٧٧ بالسيدة زينب بمصر

اقول لك بالحق اني معترفة لك بكل شيء من انواع ما في اعلانك ولكن يسؤني جداً ان ارفض طلبك البتة وبكل اسف اقول انك مخطيء في فعلك وبئس الفعل ما فعلت او برئ نفسك

فاجبتها بما معناه : انه لا غرض من كتابة اعلاني غير استنتاج افكار السيدات وهنَّ في سن العشرين من عمرهنَّ . ولا غرض لي غير ذلك ثم اثبت كل ما يجيئني في اية مجلة كانت (كانيس الجليس) امام الرأي العام

وان شاء الله في العدد القادم ستكون الرسالة نمرة ١٦ والردود عليها مثبتة في الانيس وبعدها لي كلمة اقولها

هذا وانني ما آثرت اثبات كل هذا الكلام الا لاني تحققت انه انشاء فتيات ولذلك يكون اثباته كتاريخ لكتابة المرأة في هذا العهد

٧٧ بالسيدة زينب بمصر

لندن

هي ربة المدائن وامُّ العواصم لا ينازعها هذا اللقب منازع من المدن القديمة والحديثة لانه لا يوجد الآن مدينة تحوي اكثر من ستة ملايين نفس ولا روى التاريخ ان مدينة حوت هذا العدد في عصر

ولو شاء الكاتب تاريخ تلك المدينة وما تحويه من قصور ومتاحف وحدائق ومصارف وجرائد ومطابع ومعامل لملأ مجلداً كبيراً لان شرح ما في لندن يقع في مجلد ضخم وقد نشر حديثاً وهو عن بيان حالها عام ١٩٠٢ فكان ٩٣٠ صفحة طول الصفحة منها ١٢ عقدة وعرضها ٧

الا ان الذي يستخلص من ذاك المجلد العظيم لا يخلو من فكاهة وفائدة في البيان فلقد حدثوا ان اهم ما يذكر عنها كثرة المهاجرة اليها وكثرة مواليد المهاجرين فانهم يبلغون بها كل عام ٢٢ الف نفس وقد احصي عدد المهاجرين كلهم من عام ١٨٨١ الى عام ١٨٩١ فكانوا ١٦٢٨٩٩ نفساً ثم زادوا حتى بلغوا عام ١٩٠١ — ٢١٧٩٤٢ منهم ١٣٥ الفاً ولدوا في لندن ومن هؤلاء ٨٠ الفاً من الذكور اما المهاجرون الذين يفدون الى انكلترا او يمرون على لندن بالخصوص فيقدرون بعشرات الالوف ولكن لا يلبث منهم في لندن الا جزء يسير والباقون يستأنفون سيرهم الى كندا والولايات المتحدة حيث الرزق اوسع ومجال السعي ارحب وقد ظهر ان الاستيطان في لندن قد اخذ يقل بالتدريج لان السعة في العالم الجديد قد اغرت اكثر الغرباء بالنزوح اليه وقد احصي اهالي لندن وحدها عام ١٩٠١ فكانوا ٤ ملايين و٥٣٦٥٤١

نفساً منهم مليونان و٣٩٤٤٥٦ من الاناث ومليونان و١٤٢٠٨٥ من الذكور فتكون زيادة الاناث بالغة ٢٥٢٣٧١ نفساً وتكون المرأة هناك ارخص من الرجل لانه يقابل كل ١١١٨ انثى الف رجل فقط مع انه في عام ١٨٩١ لم يكن يقابل الالف رجل الا ١١١٦ امرأة ولعل السبب في ذلك كثرة حروب انكلترا واتصالها وفقدان اكثر عساكرها كل عام فضلاً عن تعرض الرجال للاعمال الشاقة دون النساء وهي مما يفقد بها عدد ليس بقليل كل عام هذا اذا لم نذكر السكر وويلاته مما هو واقع على الرجال اكثر منه على النساء . اما اهالي لندن كلهم اي التابعون لمحافظتها والمحسوبون من مواليدها وابنائها فقد بلغوا ٦ ملايين و٥٨١٤٠٢ اي انهم يوشكون ان يبلغوا سبعة ملايين نفس ولذلك لا يغلط القائل ان لندن بلدة تحوي مملكة لان اهالي هذه البلاد قد كانوا سبعة ملايين من عهد ليس ببعيد وكانت البلاد كأنها ضيقة عليهم

اما عدد المواليد في لندن فقد بلغ عام ١٩٠١ — ١٣١٢٧٨ اي ٢٩ بالالف وعدد الوفيات ٧٩٩٢٤ اي ٢٧ بالالف وقد حسبوا على هذا المعدل انه يولد واحد في لندن كل ٤٠ ثانية ويموت بها واحد كل دقيقة وربع . وقد حسب عدد العزاب في لندن فكانوا ١٢٩٢٥٩٤ يقابلهم ٧٧٧٣٦٥٠ متزوجا و٧٢١٢٨ ارملاً وعدد العازبات ١٤٠٣٨٤٢ يقابلهن ٧٩٣٠٩٧ متزوجة و١٩٧٥١٧ ارملة

اما ضبط هذه المدينة وايواء اهلها ومراقبتهم فما يقتضي حكمة ما بعدها حكمة ولذلك يقال ان شرطة لندن اعظم شرطة في العالم ولولا ان يكونوا كذلك لما امكن مدينة ان تجمع مملكة بين ابوابها دون ان تشتت اهلها

الاختلافات والخصومات فضلاً عن ان هناك جهداً عظيماً في وقاية السكان من مخاطر القضاء فانه لم يمت في شوارع لندن بذلك العام الا ١٠٣ انفس بين حوادث قطرات ومركبات وهو عدد يحسب قليلاً بالقياس الى اهلها وبالقياس الينا لانه لو حسب عدد سكان الاسكندرية والقاهرة وحسبت فيهما حوادث المركبات الكهربائية وسواها لتجاوزت هذا المعدل بكثير

وعلى الجملة فان لندن الآن هي اعظم مدينة على وجه المسكونة من كل وجه تقريباً الا باريز فان محاسنها ملمومة ولذلك تبدو اجمل واتم ويقال ان مدينة نيويورك ستصبح على معدلها الحاضر وهي اعظم من لندن بعد سنوات قليلة وربما تتبعها شيكاغو او قد تكون مدينة جوهنسبرج في بلاد الاورنج بافريقيا اسبق الجميع الى نيل هذه السمة لان اللورد ملنر قال عنها مرة انها ستصبح ذات ستة ملايين نفس بعد سنوات قليلة بسبب كثرة المهاجرة اليها واستعدادها لايواء كل نزيل مع ان اهلها الآن لا يبلغون الاربعين الفاً

اما بلادنا المصرية فلم يظهر بعد تقويمها الثاني عن عدد السكان واحوالهم ولكن الذي يظهر ان سكان القاهرة والاسكندرية بالخصوص قد زادوا زيادة فاقت حد التدريج لكثرة مهاجرة الارمن وسواهم اليهما ولذلك تعددا كثر الصناعات رواجا صناعة البناء واقتلاع الاحجار كما ان اغلى ما فيها بالقياس الى سائر الموجودات هي اجرة المنازل وقد دلت التقاويم على ان البلاد المصرية اضيق بلاد في الارض بسكانها من جهة قياس الانفس الى المساحة ولكن اهلها لو تضاعفوا لوجدوا مجال العيش رحيباً ومكان الرزق خصيباً